ان هؤلاء المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي ثيفا وسبعين فرقة كلهم
في الجنة الا الزنادقة وهي فرقة هذا لفظ الحديث في بعض الروايات ولفظ الحديث
يدل على انه اراد الزنادقة من امته والذين ينكرون اصل المعاد واصل الصانع
فليسوا معترفين بنبوته ان يزعمون ان الموت عدم محض وان العالم لم يزل
كذلك موجود بنفسه من غير صانع ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فيبين
الا نبياً الى التلبيس فلا يمكن نسبتهم الى الامة فاذ الاصحى لزندقة هذه الامة
الاماذكرناه فلف اما هذا الحديث فلا اصل له بل هو موضوع كذب
باتفاق اهل المعرفة بالحديث ولم يروه احد من اهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ
بل الحديث الذي في السنن والمسانيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال
ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار
وروي عنه انه قال هي الجماعة وفي حديث اخر هي من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي
وايضا فلفظ الزندقة لا يوجد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ان فال
وهو لفظ اعجمي معرب اخذ من كلام الفرس بعد ظهور الاسلام وعرب وقد تكلم به
السلف والائمة في توبة الزنديق ونحو ذلك فاما الزنديق الذي تكلم الشافعي في قبول
توبته في الظاهر فالمراد به عندهم المنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر وان
كان مع ذلك يصلي ويصوم ويحج ويقرأ القرآن وسواء كان في باطنه يهوديا او نصرانيا
او مشركا او وثنيا وسواء كان معطلا للصانع وللنبوة فقط او للنبوة بنينا صلى الله
عليه وسلم فقط فهذا زنديق وهو منافق وفي القرآن والسنة من ذكر المنافقين
بنفاق مثل هذا باجماع المسلمين ولهذا كان هؤلاء مع تظاهرهم بالاسلام قد
يكونون اسوء حالا من الكافر المظهر كفره من اليهود والنصارى مثلما قال تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما وقال لهؤلاء المنافقين كفارة الباطن باتفاق المسلمين
وان كانوا محظورين للشهادتين والاقرار بما جاء به الرسول ومؤدين للواجبات

الظاهرة

الظاهرة فان ذلك لا ينفعهم في الآخرة اذا لم يكونوا مؤمنين فباطنهم بانفاق ائمة
المسلمين وبهذا يظهر ضعف ما ذكره من انه لو صحى لزندقة هذه الامة،
الاماذكر من الزندقة القديمة التي هي مذهب الفلاسفة المشائين فان الزندقة
في هذه الامة وغيرها باتفاق ائمة المسلمين اعم من هذا كما يذكره المصنف كلهم في
باب توبة الزنديق وسائر احكامه وان لم يكن لفظ الزنديق وارد في الكتاب
والسنة بل معناه عندهم المنافق وقد قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا انك على كل شيء قدير وقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير وقال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا
الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من
المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي القرآن من ذكر
المنافقين في عامة السور المدنية كالبقرة والنساء والتوبة وغيرها فالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)